الشيخ/عبدالوهاب زياد عضو المجلس الإسلامي الأمريكي لـ «الثورة» :

الحكمة والموعظة الحسنة هي السفينة القادرة على مواجهة الأمواج

لقاء/معين محمد النجري

☐ إنهم متفائلون، رغم كل شيء، ويشعرون بأن المهمة لم تنته بعد، رغم ما يواجهونه من هجمة شرسة تستهدف أشخاصهم قبل استهداف الدين الإسلامي، ويدركون جيداً أن الطريق لن تكون أبداً مفروشة بالورود كما أنها ليست مستحيلة، ويراهنون على بساطة ووسطية الدين الإسلامي وقدرته الفائقة في التأثير على الغير، مستندين إلى أخلاقه الرفيعة التي حملت راياته قديماً إلى مشارق الأرض ومغاربها، ويواجهون المستجدات العالمية بالعقل والرؤية، فيتغلبون على المعوقات ويقلبون الأمور رأساً على عقب، ليجنوا ثماراً طيبة، ينجحون كل يوم، ويصرون على النجاح لإيمانهم بأن الاقتناع بما تحقق بداية الفشل، فيستغلون كل شيء ليقولوا للعالم نحن لسنا كما تظنون، نحن أكثر منكم تحضراً وعدلاً وكراهيةً للحرب والإرهاب، ومحبون للسلام والتعايش بين الأمم.

أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر تغيرت.. والمسلمون كانوا يتمتعون بحرية مفرطة

الشيخ عبدالوهاب زياد، عضو المجلس الإسلامي الأمريكي، عضو رابطة علماء المسلمين في أمريكا الشمالية، تحدث عن نجاحات الإسلام في أمريكا ووسائل الدعوة، سارداً قصصاً واقعية تثبت كم نحن مذنبون في تشويه هذا الدين، وكم هو عظيم حين يؤخذ كما هو.

لم يكن هناك متسع من الوقت لطرح الكثير من الأسئلة، رغم اتساع القضية وكبر حجمها وثراء معلوماتها، وكان الشيخ مشاركاً في المؤتمر الأول للإرشاد، حيث جاء يحمل تجربة تستحق الوقوف طويلاً، لأن قراءتها وتمحيصها ربما يعيد ترتيب بعض الأوراق التي فقدنا القدرة على معرفة مواقعها الحقيقية، فأصبحت تستخدم في غير محلها .. كما أن للإسلام في بلاد الغرب قصصاً تشعرنا كم نحن صغار أمام ما يحدث هناك، وكيف ينجح الآخرون في غير بلادهم، بينما نفشل نحن في أوطاننا.

الشيخ عبدالوهاب زياد تحدث عن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لأنها السفينة الأصلح والأقدر على المرور بين أمواج الأحداث العالمية وثوراتها، حيث قال : «إن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة على منهج الأنبياء لها أثر عظيم في التأثير على الشعب الأمريكي، فنحن نجد تقبلاً كبيراً لهذا الدين حينما يعرض عرضاً حسناً وتتم ترجمته ترجمة حسنة، وعلى المسلمين أن يهتموا بالدعوة إلى الله بالحكمة وبالطريقة السليمة، لأن الإسلام دين يعلو ولا يعلى عليه، فالشعب الأمريكي شعب مسالم وطيب، ولكنه أخذ صورة مغلوطة عن الدين الإسلامي».

الشيخ زياد ومعه الكثيرون يؤمنون بحقيقة انتشار الدين الإسلامي في جميع أصقاع الأرض، وهذا الإيمان هو من يمدهم بعزيمة المواصلة في الدعوة إليه، مستندين في ذلك إلى الكتاب والسنة.

وحين سألته عن مدى انتشار الدين الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، قال : «لقد بشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : (ليبلغنّ هذا الأمر مبلغ الليل والنهار، لا يبقى بيتاً من مدر ولا حجر إلاّ ويدخله هذا الدين بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزٌ يعز الله الإسلام وأهله، وذلٌ يذل الله الكفر) .. فالإسلام اليوم في أمريكا ينتشر انتشار الضوء في الظلام».

وأضاف : «إن الإسلام في أمريكا هو الدين رقم واحد من حيث الانتشار، وهذا ليس كلامي، وإنما كلام الكثير من المسؤولين الذين قالوا إنهم وجدوا الدين الإسلامي أسرع الأديان انتشاراً وسط الأمريكيين، وأكثر الأديان انتشاراً وسط الجيش الأمريكي، ليصبح الدين الإسلامي في المرتبة الثانية من حيث عدد أفراده، لكنه في المرتبة الثالثة من حيث قدرته على التأثير في بعض مجريات الأمور».

مراكز انتشار

☐ وبما أن الإسلام بطبيعته دين تسامح قادر على التعايش والمعايشة، فإنه قادر - أيضاً - على التأثير والانتشار في أي تجمع.

يقول الشيخ زياد : «ينتشر الإسلام بالدرجة الأولى في الجامعات ومراكز البحوث والأكاديميات، وينتشر بالدرجة الثانية في السجون الأمريكية، وهذه آية من آيات الله سبحانه وتعالى، فقد وجد الأمريكيون أن الإسلام دين يصلح الإنسان ويعينه على السير في الطريق السوي، ولذلك فهم لا يمانعون من أن يكون الحل في الدين، وخاصة الدين الإسلامي الحنيف، والحكومة الأمريكية ملزمة بإرسال إمام إلى كل سجن ليقوم بواجبه الديني نحو المسلمين الموجودين في السجون، واحتكاكهم بغيرهم ساعد على الانتشار، كما ينتشر الدين الإسلامي في المدارس وأماكن العمل والورش والمصانع نتيجة اختلاط المسلمين بغيرهم».

مساجد ومدارس

☐ انتشار الدين الإسلامي في بلاد غير المسلمين يقتضي توفير أماكن لممارسة شعائره، وهذا بالضبط ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية، فكلما زاد انتشار ديننا الإسلامي الحنيف في ذلك البلد، زاد عدد المساجد والمصليات، حيث يقول الشيخ عبدالوهاب في هذه الجزئية : «لا أبالغ إذا قلت إنه لا توجد اليوم جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية إلاّ وفيها مسجد أو مصلى للمسلمين، ولا يوجد سجن إلاّ وفيه مسجد، بل إن كثيراً من الورش والمصانع الكبيرة يوجد فيها ما يشبه المسجد خصص لإقامة الصلاة، وبعضها يوجد فيه مساجد .. كما أن أكبر المطارات الشهيرة في أمريكا ربما يوجد عليها لافتة مكتوب عليها (العبادة للجميع)، وبذلك سهم إلى مسجد للمسلمين ومعبد لليهود وكنيسة للنصارى داخل المطار نفسه، ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين أربعة وخمسة آلاف مسجد ومركز إسلامي ومدرسة إسلامية، وربما يصل عدد المسلمين هناك إلى (١٥) مليون مسلم، وكثير من المسلمين الميسورين جاءوا واشتروا بعض الكنائس المهجورة وحولوها إلى مساجد للمسلمين ومدارس لتعليم أبناء المسلمين أصول دينهم».

أخلاقيات الدين

☐ نعلم جميعاً أن الإسلام هو دين البشرية، وهو، كما أوجده الله جل وعلا، قادر على إقناع الآخرين والتأثير عليهم بأخلاقياته وعدله وطقوسه الربانية، وهذا ما يحدث فعلاً في بلاد الغرب بشكل عام، فعندما يتعرف الأشخاص على حقيقة هذا الدين، فإنهم لا يملكون شيئاً سوى اتباعه والدخول إلى رحابه الواسعة راغبين غير مكرهين، ويصبحون من أشد المدافعين عنه.

وقد تحدث الشيخ زياد عن عوامل الجذب والتأثير في الإسلام قائلاً : «كل شيء في الإسلام له تأثير إيجابي عظيم، وأعظم ما يؤثر في الأمريكيين هو القرآن الكريم، كتاب الله عز وجل، هذا الكتاب الذي يؤثر على جميع المستويات الاجتماعية، حيث يؤثر على الطالب وعلى مدرسه، ويؤثر على الطبيب وعلى المهندس والدكتور والرجل العادي - أيضاً - وباقي الشعائر الإسلامية لها تأثير عظيم على الشعب الأمريكي، كالصلاة والصيام ومظهر الحج، وكذلك الحجاب الإسلامي وتعامل الإسلام وسلوك بعض المسلمين الذين ترجموا الإسلام سلوكاً وعملاً، وحتى زيارة المريض لها تأثير بالغ على الأمريكيين».

قصة فتاة

☐ الشيخ عبدالوهاب أصر على سرد قصة فتاة مسلمة من أصل أمريكي أسلمت، وحسن إسلامها ومواجهتها مع أستاذها في الجامعة، وكيف نجحت في إقناع الآخرين بهذا الدين، حيث قال : «طالبة أمريكية أسلمت وحسن إسلامها وارتدت الحجاب الإسلامي، وهذا ما لم يعجب أحد مدرسيها في الجامعة، فحاول التحرش بها والسخرية منها علّها ترجع عن دينها، لكنه فشل في مقصده، فلجأ إلى استقصادها في المستوى العلمي وظلمها في الدرجات والمحصلات، فاضطرت إلى رفع شكوى إلى إدارة الجامعة التي عقدت جلسة علنية للمواجهة حضرها مجموعة من الدكاترة وكثير من الطلاب، وبدأت الطالبة تُبين كيف يستقصدها ذلك المدرس في درجاتها ومستواها العلمي، وشهد لها بعض زملائها من غير المسلمين، وكيف يحدث ذلك فقط لأنها مسلمة .. بعدها نزلت تلك الطالبة وقامت بتوزيع ورقة عنونتها بـ (ماذا يعني الإسلام بالنسبة لي)، شرحت فيها ماذا يعني لها الإسلام، فأعجب الحضور بالطالبة وبدأوا يطرحون عليها الأسئلة وهي تجيب بثقة واقتدار، فتضايق أستاذها وخرج من القاعة وبقيت هي تشرح الإسلام وتجيب على الأسئلة».

يقول الدكتور محمد أكوبة - وهذا اسمه بعد الإسلام - : «انفضّ اللقاء بدون نتيجة حاسمة للقضية، ولكن الموضوع أصبح يعنينا نحن لإقامة الحجة علينا بعد أن عرفنا الإسلام».

الدكتور محمد أكوبة درس مع بعض زملائه عن الإسلام ليعلن هو واثنين من الدكاترة إسلامهم ويفاجأون بأن أربعة من طلابهم كانوا قد سبقوهم إلى الإسلام بسبب تلك الطالبة وأصبحوا يعملون كفريق مكون من سبعة يدعون إلى الإسلام ليصبح السبعة سبعين والسبعون سبعمائة والسبعمائة سبعة آلاف، وهكذا ينتشر الإسلام ويعم النور».

الحدث المؤلم

☐ يتأثر المسلمون في الغرب بتصرفات الغير، سلباً وإيجاباً، كما يتأثرون كثيراً ببعض التصرفات الناتجة عن أشخاص يدينون بهذا الدين، وأكثر المتضررين من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م هم المسلمون الساكنون في الولايات المتحدة الأمريكية.

«أمريكا قبل أحداث ١١ سبتمبر ليست أمريكا بعد الأحداث» .. قالها الشيخ بشيء من الحزن والأسى .. «لقد فقدوا امتيازات كثيرة، رغم أن القانون لا يزال معهم يحميهم من الكثير من التعسفات».

ويضيف : «كانت هناك حرية مفرطة للمسلمين قبل أحداث ١١ سبتمبر».

حسناً أن يستخدم «كان»، وهذا يدل على أن شيئاً ما قد تغير .. إن هذا حدث فعلاً، رغم أن الشعب الأمريكي - حسب ما يقول الشيخ - شعب مسالم ويحب السلام.

الشيخ يقول : «الآن بعد تلك الأحداث وما يحدث كل يوم صار هناك من يهاجم الإسلام في بعض الوسائل، وصار هناك من يدافع عن الإسلام من أبناء وبنات أمريكا، وربما نجد من الأمريكيين المنصفين غير المسلمين من يقول الحق».

هذا يحدث كل يوم لأن الأحداث العالمية المتسارعة والمتصارعة تحدث على أراض مسلمة وفي أوساط مجتمعات مُسلمة، وأصبح الأمريكيون مهتمين إلى حد ما بما يحدث في البلدان العربية والإسلامية، حيث أشار الشيخ عبدالوهاب زياد إلى ذلك عندما قال : «لقد بدأت تتجلى بعض الحقائق للشعب الأمريكي حول القضية الفلسطينية والقضية العراقية .. فالأمريكيون لم يكونوا يعرفون في السابق شيئاً عن هذه القضايا .. أما الآن فإن هناك اهتماماً ومتابعةً».

هناك ما بين أربعة وخمسة آلاف مسجد ومدرسة ومركز في الولايات المتحدة

أشواق

عبدالكريم الخميسي

موسيقى النثر

■ تقع عيني - أحياناً - على قلائد «نثرية» لا تقل وهجاً ولا إيحاءً عن أي نص شعري بديع .. وإذا صح أن هناك «موسيقى داخلية» فهي تلك التي تتدفق من بين ثنايا لوحة نثرية موحية .. وهذا يشجعني على القول إن «موسيقى النثر» لا تحتاج إلى إيقاع التفعيلة، والقافية، والروي، لأنها تعتمد في الأساس على «الإيقاع الصامت» الذي ينساب إلى وجدان المتلقي في نهر من الصور، والأضواء، والظلال.

■ وبإمكان قراء «الأشواق» أن يجدوا العديد من الشواهد على هذه الحقيقة ضمن قلة قليلة من النصوص النثرية التي يرسم قسماتها المبدع الشاب عبدالكريم الوشلي وبعض زملائه ومجايليه الموهوبين.

☐ وحسبي أن أقدم هنا شاهداً واحداً يومي إلى العشرات لمن يرغب في المزيد .. يقول «الوشلي» في عزاء طفل قتلته رصاصة «الثأر» :

■ «صار لنا أن نتصور كيف تقتل الأغنيات على قارعة الطريق .. صار لنا أن نتصور كيف يصير (الجبن) مواطناً من الدرجة الأولى، وتمسي (الطفولة) رهينة في أقبية الموت، وينال (الوحش) تصريح إقامة دائمة في قلب المدينة».

■ أية «نثيرة» بديعة هذه التي تهطل موسيقاها الحزينة على ضريح الفقيد المغدور؟؟ .. وما الذي سيضاف إلى قيمتها الفنية لو أننا أسميناها : قصيدة؟؟!

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

فرصة المراكز الصيفية

عبدالله البحري

●،، معظمنا تحدث وكتب حول العطلة الصيفية وعن الوقت الذي يمضيه الابناء خلال أيام إجازتهم هذه والتي تتبع عاماً دراسياً كاملاً ولأن فترة الاجازة باتت محددة ومَعروفة ولاتتجاوز السّتين يوما أو تزيد بأيام وأسابيع فانها كافية الى حد ما رغم ان بعض أولياء الامور لايساعدون أبناءهم على برمجة وتنظيم زمن العطلة مع ان ذلك أمر مهم وضروري بالنسبة للاباء والابناء معا، وقد يوفق العديد في اتباع الاسلوب الامثل والافضل من حيث النجاح العملي والعلمي وحتى الترفيهي عندما تتم وتكتمل العملية برمتها وبالتنسيق المتبادل فيما بين طرفي التنفيذ واقصد بالتحديد البنون وأولياء الامور، ناهيك عن ان اهتمام ودافع آخر يتمثل في تشجيع أهداف ومرامي من قصدنا وذكرنا سابقا - أولياء الامور والبنون - وذلك من حيث نجاح الاعمال والانشطة المختلفة التي ستتخلل فترة الاجازة وأبرزها ما أعلنت عنه وزارة التربية والتعليم وعبر قطاع الانشطة فيها وأخص بالذكر المكاتب التربوية التابعة لها التي دوما ماتحرص سنويا على اقامة واحياء كافة الانشطة المصاحبة لبرامج معدة مسبقا لصالح ابنائنا وبناتنا وعبر ايجاد مراكز خاصة باستقبالهم فيها بدءاً من الاسبوع الاول للاجازة، والمفيد في هذه الدعوة المعلنة من قبل الجهة المعنية بشؤون التربية والتعليم انها تتم على نحو مدروس وغير منفصل عن الاهداف التي يرغبها الجميع من الاطراف ولاسيما الفئة المستهدفة وهم - بنونا من الجنسين - خاصة وان برامج العطلة الصيفية لها علاقة مباشرة بتأهيلهم وتنشيط مهاراتهم وصقل عقولهم في مختلف الاتجاهات العلمية او الثقافية او الاجتماعية والرياضية وغيرها من الهوايات الاخرى..

ان الجميل والحسن في مجمل ماقامت به الجهة المشار اليها انفا أنها لم تكن لوحدها عندما كانت ولاتزال تقيم مثل هذه المراكز الصيفية في عموم مدن ومحافظات ومديريات الجمهورية لكونها تتعاون وبشكل مباشر مع غير جهة أخرى من اجل نجاح وديمومة تفعيل كافة الانشطة التي تخدم بالمقام الاول الملتحقين بهذه المراكز من البنين والبنات.

ولعل من أبرز الجهات الاكثر تعاونا وتنسيقا وتمويلا الى جانب وزارة التربية والتعليم هي وزارة الشباب والرياضة وكذا وزارة الاعلام باعتبار ان مهمة الجميع باتت ناجحة ومتكاملة وتأتي ثمار طيبة لها أثر ووقع في نفوسنا كآباء وأولياء أمور قبل الابناء وخاصة اذا ماتم استغلال العطلة الصيفية وعبر توجيه البنون نحو الانضمام والالتحاق في أقرب فرصة الى المراكز الصيفية التي سبق الاعلان عن أماكنها والقريبة من نطاق الاحياء والحارات وتلك من بين الفرص المتاحة والمتلائمة مع معظم فئات وشرائح تمثل السواد الاعظم من ذوي الدخل المحدود وأرباب الاسر التي غالباً ماتتحمل اعباء بنيها من الجنسين لكون هذه المراكز مجانية وتدعمها الدولة والحكومة، اضافة الى ذلك كله فانها ذات مردود ذهني وجسمي لصالح الجميع.

والله الموفق والمعين،،